أضواء البيان

@ 279 @ قوله تعالى : { عَلَى سُرُرٍ مَّ تَعَابِلِينَ } . بين في هذه الآية الكريمة أن المتقين الذين هم أهل الجنة يوم القيامة يكونون على سرر وأنهم متقابلون ينظر بعضهم إلى وجه بعض ووصف سررهم بصفات جميلة في غير هذا الموضع منها أنها منسوجة بقضبان الذهب وهي الموضوعة قال في الواقعة : { ثُـلا َّهَ ٌ ماّ ِنَ الا ّ ٌ و ّ َلـِينَ و َقَـلـِيل ٌ ماّ ِن َ الا " ٌ خ ِر ِینَ عَلَی سُرُرٍ مّّ َو ْضُونَة ٍ مّّ تُتّ کَیئینَ عَلَی ْهِ َا مُتَقَابِلِینَ } وقیل الموضوعة المصفوفة كقوله : { مُتَّكَيئينَ عَلمَى سُرُرٍ مَّ َصْفُوفَةٍ } ومنها أنها مرفوعة كقوله في الغاشية : { فَيِهِاَ سُرُرٌ مَّار ْفُوعاَة ٌ } وقوله في الواقعة : { وَ فُرُشٍ مَّر ْفُوعَةٍ } ، وقوله : { مُتَّكَيِئينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُصْرٍ وَ ءَبْ قَرِي ۗ ۚ حِسَانٍ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { لاَ يَمَسُّهُمْ فَيِهَا نَصَبُّ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن أهل الجنة لا يمسهم فيها نصب وهو التعب والإعياء وقوله نصب نكرة في سياق النفي فتعم كل نصب فتدل الآية على سلامة أهل الجنة من جميع أنواع التعب والمشقة وأكد هذا المعنى في قوله تعالى : { السَّذِي أَحَلَّ َنَا دَارَ الْهُ عُلَمَةِ مِن فَضْلَهِ لاَ يَمَسَّنُنَا فِيهَا نَصَبُّ وَلاَ يَمَسَّنُنَا فِيهَا لـُغـُوب ٌ } لأن اللغوب هو التعب والإعياء أيضا ً وقد صح عن النَّـَبي صلى ا□ عليه وسلم أنه قال : (إن ا□ أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) . قوله تعالى : { و َم َا ه ُم ْ م ّ ِن ْه َا ب ِم ُخ ْر َج ِين َ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن أهل الجنة لا يخرجون منها وأكد نفي إخراجهم منها بالباء في قوله { بِمِّخْ رَجِينَ } فيهم دائمون في نعيمها أبدا ً بلا انقطاع . وأوضح هذا المعنى في مواضع أخر كقوله : { إِنَّ َ الَّ ذَيِنَ ءَ امَ ذُوا ْ وَءَمَ لِمُوا ْ الصَّ الرِّحَاتِ كَانَ ت ْ لَهُم ْ جَنَّاتُ الْهْ ِرْدْ وْسِ نِزُلاً خَالَ ِد ِينَ فَ ِيهَا لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً } وقوله: { وَيبُبَشِّرَ الْمُؤُمْنِنِينَ السَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَناً مَّاكَنِثِينَ فِيهِ أَبَدًا } وقوله: { عَطَآآءً غَيْرِ َ مَجْدُودٍ } وقوله: { إِنَّ هَاذَا لَرِز ْقُنْنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { و َن َبِّ لِهُ مُ هُ ء َن ض َي ْف ِ إِ ب ْر َ اهلِيم َ } . بين في مواضع أخر أن ضيف إبراهيم المذكورين في هذه الآية أنهم ملائكة كقوله في هود : { وَلَـَقَد ْ جِـَآءَت ْ رُسُلُـنَآ إِ بِرْ َاهِ بِمَ بِالْبِ مُشْرِ َى قَالِ ُوا ْ سَ َلاما ً قَالَ سَ َلامٌ ْ فَمَا لَبِيثَ أَن جَآءَ بِعِجِهْلِ حَنِيذٍ } كما تقدم وقوله : { قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ ۚ أَيَّهُا

الـْمـُرْسَلـُونَ قَالـُوا ْ إِنَّآ أَبُر ْسِلـْنَآ إِلـَى قَوْمٍ مِّ مُّجْرِمينَ }